



معارضة النظام الإيراني، وملاليه، ليست جديدة على السياسة الإيرانية؛ فلطالما ظهر معارضون بأصوات خافتة في الداخل، وعالية أحياناً في الخارج، بيد أن ما يتلمس في الفترة الراهنة هو ارتفاع صوت المعارضة الجذرية للنظام الإيراني، والتي تتجاوز حدود المعارضة إلى حد "الثورة على الثورة".

"الثورة على الثورة" آخذة في التصاعد في إيران، والعراق التابعة أيضاً. لا نقول "ثورة" بالمعنى الميداني للكلمة، فهذه قد تذهب وتجيء، تنجح وتفشل، وإنما نقول إنها "الثورة الفكرية"، أو إذا شئتم فقولوا "بطل السحر اليوم".

أمامنا نموذج لهذا التصاعد في "الثورة" على فكرة "ولادة الفقيه" يتجاوز حدود ما قاله المفكر الشيعي المعروف علي شريعتي بكثير عن "ولادة الفقيه"، فالتصاعد استمر من المعارضة الداخلية حتى على لون "آية الله كنجه اي" الذي يعتبرها بدعة، إلى لون جديد يرسمه المفكر الشيعي إياد جمال الدين، يكاد يضرب فكرة الولاية تلك في مقتل، والسلط الملاوي بالتبعية.

سلسلة من تغريدات المفكر الشيعي الصاعد جمال الدين، باتت تشكل تهديداً فكريأً صاعداً ضد الفكرة في ظل أجواء لا تمنح ملالي إيران هامشأً واسعاً من استقصاد المعارضين. لنطالع بعضها:

- دفعُ الشر الإيراني.. هو باجتثاث "ولادة الفقيه" فكريأً وفقيهياً وسياسيأً. ولادة الفقيه هي أخطر مبدأ سياسي شيطاني عرفه البشر.

- كل معمم شيعي لا يلعن ولادة الفقيه وإن كان ضد خميني وخامنئي فهو معمم إرهابي، وما خلافه مع إيران إلا حسداً وطمعاً..

- دواعش الشيعة..هم الفقهاء الذين يرون لأنفسهم ولادة على الناس. أما أتباع أولئك الفقهاء فهم الخلايا النائمة التي ستفتك بالناس بعد صدور "فتوى"

- الخطر ، ليس شخص خامنئي، ولا سياسات النظام الإيراني.. الخطر هو نقطة واحدة وهي "ولادة الفقيه".

- شر وخطر وضرر "ولادة الفقيه" لا يقتصر على إيران أو الشيعة. "ولادة الفقيه" مبدأ هدامٌ وهو أشر وأخطر من النازية.

هلرأيتم قصناً لولالية الفقيه من معمم يرتدي عمامة سوداء تنسبه - بحسب المعتقد الشيعي- لنسل النبي صلى الله عليه وسلم، كمثل هذا؟!

ما يلفظ به المفكر جمال الدين، يمثل إحدى كرات الثلج التي تتضخم شيئاً فشيئاً في ظل انكسارات عميقة للثورة الإيرانية ومتوايلات انهزامية في بعض بلدان العالم العربي، وتحديات فكرية صعبة تواجهها، متلماً يقول المفكر السنوي د. محمد الأحمرى: "اليوم لا يكاد يخالف أحدًّا أن الإرهاب الصهيوني أو إرهاب داعش أقل خطراً وشأنًا مما تفعله إيران وحلفاؤها، أقل قتلاً من حكومة لا يرون منها إلا البراميل المتفجرة على رؤوس الأبرياء. ويرافق هذا فقدان إيران لكل سمعة حسنة أو جاذبية من أي نوع (...) أدرك الإيراني أن القوة المعنوية والسمعة والثقة قد غادرت طهران منذ سنين ولم يعد هناك ثقة من قبل الشعب الإيراني نفسه فضلاً عن غيره بمستقبل طهران السياسي والاقتصادي، وتجار إيران يتوجهون لكل سوق إلا سوق بلدتهم، بسبب سياسة حكومتها ومستقبلها القريب؛ غير أنه واثق أن إيران بعد خلع عباءة الولي الفقيه وولي الولي الفقيه سوف تجد طريقاً للشعب نفسه نحو خير بلاده، وسيكون لها مستقبل ديمقراطي حين تخلي الخرافات المحيطة بالسلطة، وهي خالعة لها ربما غير بعيد".

"حكومة إيران تفرّ للأمام أمام مخاطر عظمى قادمة ترى شبحها المرعب فتبالغ في نهج قديم فاشل"، وحيث يراها ماضية لحتها، يقول إن "القادم مجموعة قومية متطرفة أقرب للأتاتوركية وطنية مفرقة في هموم الداخل ضد الخارج والمختلف، تقول نفسي نفسي، وتهرب من خرافة المهدى (بمفهومها الشيعي) والمهدوية ونيابة المهديين، وتتنزل للزمان والمكان بقول و فعل جديد، إنه فريق قادم متوقع ملامحه وللأسف سيكون وطيد الصلة بمن يكره العرب والمسلمين".

إنها استحقاقات قادمة لإيران، لن يتتوفر لها فيها نقاش هادئ، بل "ثورة" هائلة تفتح ملفات عديدة، منها تلك التي أصبح يصوب سهامها جمال الدين إلى رفقاء المعتقد في سلسلة أخرى يقول فيها:

- لا يستقر حكم الأوغاد، إلا "بتجهيل" الشيعة المنظم، وفي كل يوم مناسبة لـ"اللطم"!
- ما الذي يزيد أهل البيت كثرة اللطم؟ وما الذي ينقص من أهل البيت إن لم ينشغل الشيعة باللطم؟
- "لطم" مستمر للعوام! ونهب مستمر للخواص!
- ٤ أشهر من السنة، يقضيها شيعة العراق لطماً! ماذا ينقص من إيمانهم لو قضوها ببناء بيوت لفقراء الشيعة تحديداً؟

تساؤلات، ربما اليوم خافته، لكنها آخذة في التصاعد بشكل سيمثل ضغطاً قريباً جداً على الملاي في قم وطهران والنجف، وسيزداد صوتها صعوباً كلما رجعت الميليشيات خائبة من سوريا واليمن، حيث سيتحمل الملاي بلا ريب تبعات هذا الانتحار الجماعي باسم "ولالية الفقيه" وبقية المعتقدات الغريبة الموروثة والمبرمجة من أثرياء الملاي!

المسلم

المصادر: